يا حسين - البوصلة الفائقة (الحلقة 11)

مفردات المشروع الإلهي: من النصر والفتح إلى سر الدم

في هذه الحلقة يُتمم الشيخ تفصيل مفردة (النصر) -المحور الذي بُدئ في الحلقة الماضية- وينتقل للحديث عن المفردة المهمة الثانية في المشروع الحسيني: (الثأر).



الصحيفة الأولى للمشروع: رسالة مكة

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَحِقَ بِي اسْتُشْهِدَ وَ مَنْ لَمْ يَلْحَقْ بِي لَمْ يُدْرِكِ الْفَتْحَ وَ السَّلَامُ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

Blood / veneınce dosesance (16:9	
Path of Joining	Path of Staying Behind
 اللحاق بسيد الشهداء = الشهادة (الخروج من الدنيا)	 عدم اللحاق = عدم إدراك الفتح

مكة المكرمة
(نقطة انطلاق عصر الظهور)

التفكيك المفاهيمي: النصر أعلى أم الفتح؟

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)»

[تم التحقق من القرآن الكريم]



الـــفتح

أعلى رتبة، معرّف بـ (الـ) العهدية، وهو الفتح المعهود في العصر المهدوي وعصر الرجعة

النصر

محسوس، ملموس، مسموع، مرئي، قد يكون مرحليًا

الترتيب القرآني (النصر ثم الفتح) يشير إلى أن الفتح يمثل الغاية الكبرى والمرحلة النهائية.

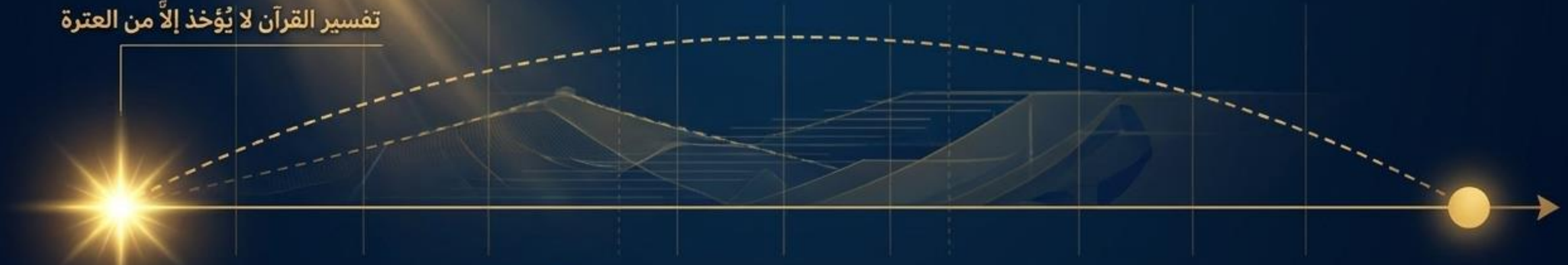
متى يتحقّق الفتح الأعظم؟ (قواعد التفسير العلوية)



عن أمير المؤمنين:

أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ، فَالْأُمُورُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَهُ، مِنْ غَصْبِ آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّصْرِ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقَائِمِ وَخُرُوجِهِ، وَأَخْبَارِ الرَّجْعَةِ وَالسَّاعَةِ

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



التنزيل: حجة الوداع بمنى

وقت نزول سورة النصر - لا يوجد قتال ولا فتح تام

التأويل: عصر القائم صلواتُ اللهِ عليه والرجعة

وقت تحقق التأويل والفتح الأعظم

مصفوفة المقارنة القرآنية: مراتب النصر والفتح

«وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (13)»

[تم التحقق من القرآن الكريم]

سورة الصف	سورة النصر
النص: نصر من الله وفتح قريب	النص: نصر الله والفتح
الخصائص: النصر (مِن) الله (عطاء)، الفتح (نكرة)ومقيّد بـ (قريب).	الخصائص: النصر (مضاف) لله مباشرة، الفتح (معرّف بالـ) ومطلق.
الدلالة: انتصار مرحلي (كظهور الإمام).	الدلالة: النصر الأعظم والفتح التام (في دولة الرجعة والخاتمة).

الصحيفة الثانية للمشروع: رسالة كربلاء

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَ مَنْ قِبَلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ
أَمَّا بَعْدُ فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَ كَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ وَ السَّلَامُ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

كربلاء هي النقطة المحورية في برنامج الظهور الشريف وبرنامج الشهادة ومغادرة الدنيا.



تفكيك الشعار: حقيقة (انتصار الدم على السيف)

انتصار الدم
على السيف

الحقيقة التامة



لا ينسجم مع منطق الكتاب والعترة في الدنيا؛ لأن النصر التام والفتح الأعظم مؤجلان حصريًا لعصر الرجعة.

المعنى المجازي (الجزئي)



تحقق بعض الأهداف جزئيًا عبر المظلومية. إطلاق مجازي صحيح، ولكنه يبقى في (الحاشية) وليس في (المتن).

المفردة الثانية للمشروع: (الثأر)

الثأر

المعنى اللغوي الأصلي

- الدم (سائل الحياة).
- الدلالة العقائدية: (يا ثار الله) تعني (يا دم الله).

المعنى اللغوي الفرعي

- حق الدم.
- الدلالة العقائدية: ولاية الله للدم، وحق المطالبة والقصاص.

الوظيفة البيولوجية للدم: المنظار المعصومي

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

«وَالدَّمُ فِي جَسَدِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ فِي الأَرْضِ، وَلا قِوَامَ لِلْأَرْضِ، إِلَّا بِالْمَاءِ، وَلا قِوَامَ لِجَسَدِ الإِنْسَانِ إِلَّا بِالدَّمِ».

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



الدم هو سر قوام جسد الإنسان، كما أن الماء سر قوام الأرض.

معجزة الدم: الناقل، المُطهّر، والمُنظم



الأكسجين والوقود

نقل الأكسجين، طرد ثاني أكسيد الكربون، ونقل الوقود الغذائي.

طرد السموم

تصفية الجسد بنقل السموم إلى الكليتين والمسامات.

خط الدفاع المناعي

كريات الدم البيضاء والمضادات لحماية البدن.

تنظيم الحرارة

حفظ استقرار البدن عند 37 درجة مئوية.

التوازن المائي

التحكم بنسب المياه داخل الجسد.

الناقل الهرموني

نقل الهرمونات المنظمة للحالة النفسية والنمو.

كيف يُصبح الدم دمًا (إلهيًا)؟



عن الإمام الباقر صلواتُ اللهِ عليه، قال الله عزّ وجل:

«وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ ما افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّافِلَةِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بِها»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

بما أن الدم هو الباعث للحياة في هذه الجوارح، فإنه يتحوّل إلى دم إلهي.

امفارقة الفقهية: طهارة دم الشهيد



تحليل فقهي-عقائدي

- الشهيد العادي يُحكم بطهارة دمه وجسده في أرض المعركة.
- السبب: تعجّل الوصال والقرب (كما تعجّل موسى عليه السلام لربه ليرضى).
- **الشرط الأساس:** هذا التطهير يحدث حصرًا تحت **رعاية وإمضاء الإمام المعصوم** صلواتُ اللهِ عليه، فالطهارة مستمدة من الولاية.

الاصطدام بالانحراف: نجاسة دم المعصوم!

منطق الفقه الخاطئ

يفتي بنجاسة دم المعصوم صلواتُ اللهِ عليه، متأثرًا بالفكر الناصبي.



التساؤل المنطقي

كيف يكون المأموم (الشهيد العادي) أطهر وأكمل دمًا من إمامه اللعصوم الذي هو مصدر الطهارة وأساسها؟!

لا يمكن أن يكون المأموم أعلى رتبة أو أطهر من إمامه في أي جهة من الجهات.

الرد القرآني المحكم: التطهير المطلق

«إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)»

[تم التحقق من القرآن الكريم]

(مفعول مطلق)

خلاصة التحليل: الذوق العربي الأصيل للقرآن يؤكد أن المفعول المطلق هنا يعني الشمولية المطلقة للطهارة (المادية والمعنوية) من جميع الجهات، بلا أي استثناء. المعصوم كامل مُكَمّل لا نقص فيه.

الرد العقائدي المحكم: الزيارة الجامعة الكبيرة

«وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ وَطَهُرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمُ اللّٰهُ أَنْوَاراً فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحْدِقِينَ... وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِنْ وَلَايَتِكُمْ طيباً لِخَلْقِنا، وَطَهارَةً لِأَنْفُسِنا، وَتَزْكِيَةً لَنا، وَكَفّارَةً لِذُنُوبِنا »

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

طابت وطهرت/ النور لا يوصف بالنجاسة

طهارة لأنفسنا وتزكية لنا



هرء الأشابة الولتيل: متوع الطهارة.

التعقيب العقائدي: كيف لمركز الطهارة ومصدرها أن يوصف بالنجاسة؟! رد المتشابه إلى المحكم هو الدستور.

قاعدة (الدُّربة): لماذا الأفعال البشرية الظاهرية؟

«فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37)»

[تم التحقق من القرآن الكريم]

مفهوم الدُّربة

المعصوم قد يتصرف بظاهر يخالف حقيقته النورانية العالية بهدف (الدربة والممارسة): التدريب العملي للأمة على تطبيق الأحكام وكسر الأعراف الباطلة.

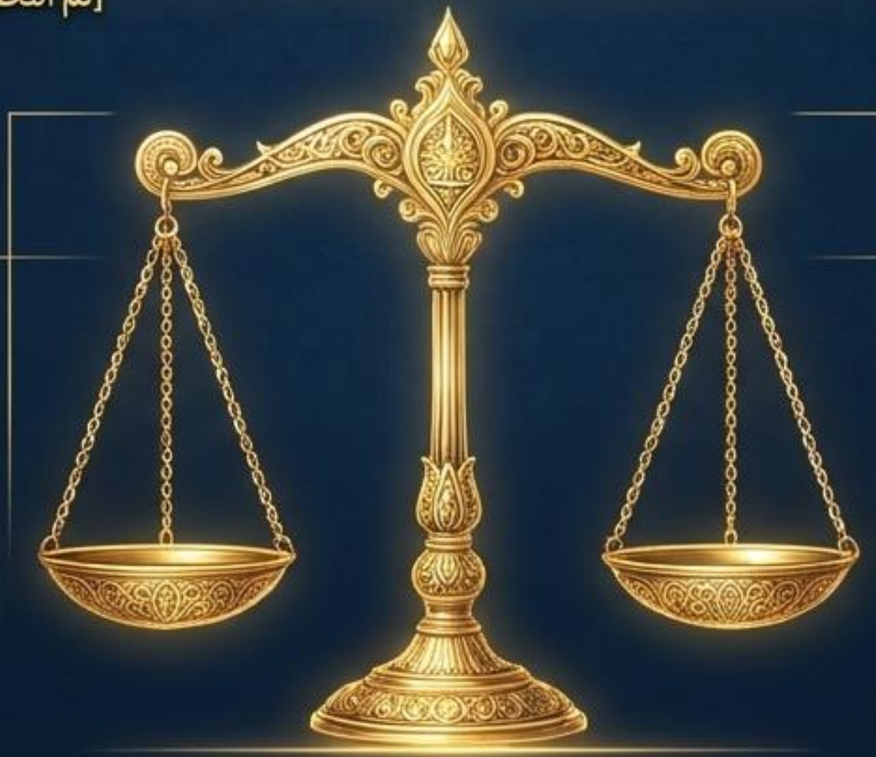


تحطيم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله للعرف الجاهلي الخاطئ (التبني) لتأسيس التشريع السليم للأمة، لا لرغبة شخصية.

الدُّربة في القضاء: الحكم بالظاهر لتعليم الأمة

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه، قال رسول اللهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّمَا أَقْضِي بَيْنَكُم بِالْبَيِّنَاتِ وَالْأَيْمَانِ، وَبَعْضُكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ مالِ أَخِيهِ شَيْئاً فَإِنَّمَا قَطَعْتُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



الكفة الظاهرية: البينات والأيمان

القضاء الظاهري الذي أسسه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لتدريب الأمة وتأسيس النظام.

الكفة الباطنية: علم الحقائق

علم الحقائق الذي يمتلكه المعصوم، ولكنه يُؤجله لدولة الحجة صلواتُ الله عليه التي يُحكم فيها بالحقائق.

النبي الأعظم صلى الله عليه وآله يقضي بالظاهر لتدريب المسلمين، لا لعدم علمه بالواقع.

خلاصة البوصلة: الدماء السائلة أسرارٌ إلهية

- الأصول العقائدية المحكمة (كالقرآن والزيارة الجامعة) تفند أي فهم مبتور يمس طهارة وعظمة وعصمة المعصومين صلواتُ اللهِ عليهم.
- الدماء التي سُفكت في كربلاء تحمل أسرارًا إلهية لا تُقاس بقواعد الفقه الظاهري المتشابه.



نلتقي غداً لاستكمال الحديث
عن أسرار الدم الحسيني العظيم